[144] أسماعا تلذذت بسماع ذكرك في إرادتك ؟ أو تغل أكفا رفعتها الآمال إليك رجاء رأفتك ؟ أو تعاقب أبدانا عملت بطاعتك حتى نحلت في مجاهدتك ؟ أو تعذب أرجلا سعت في عبادتك ؟. إلهي لا تغلق على موحديك أبواب رحمتك، ولا تحجب مشتاقيك عن النظر إلى جميل رؤيتك، إلهى نفس أعززتها بتوحيدك، كيف تذلها بمهانة هجرانك ؟ وضمير انعقد على مودتك كيف تحرقه بحرارة نيرانك (1) إلهي أجرني من أليم غضبك، وعظيم سخطك، يا حنان يا منان يا رحيم يا رحمن، يا جبار يا قهار يا غفار يا ستار، نجني برحمتك من عذاب النار، وفضيحة العار، إذا امتاز الاخيار من الاشرار، وحالت الاهوال وقرب المحسنون، وبعد المسيئون، ووفيت كل نفس ما كسبت (2) وهم لا يظلمون. المناجاة الرابعة مناجاة الراجين [ليوما لاثنين]: بسم ا الرحمن الرحيم يا من إذا سأله عبد أعطاه، وإذا أمل ما عنده بلغه مناه، وإذا أقبل عليه قربه وأدناه، وإذا جاهره بالعصيان ستر عليه وغطاه (3) وإذا توكل عليه أحسبه وكفاه، إلهي من الذي نزل بك ملتمسا قراك فما قريته ومن الذي أناخ ببابك مرتجيا نداك فما أوليته، أيحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفا، ولست أعرف سواك مولى بالاحسان موصوفا ؟ كيف أرجو غيرك والخير كله بيدك، وكيف أومل سواك والخلق والامر لك ؟ ءأقطع رجائي منك وقد أوليتني ما لم أسأله من فضلك، أم تفقرني إلى مثلي وأنا أعتصم بحبلك، يا من سعد برحمته القاصدون، ولم يشق بنقمته المستغفرون، كيف أنساك ولم تزل ذاكري، وكيف ألهو عنك وأنت مراقبي. إلهي بذيل كرمك أعلقت يدي، ولنيل عطاياك بسطت أملي، فأخلصني. بخالصة توحيدك، واجعلني من صفوة عبيدك، يا من كل هارب إليه يلتجئ

_____ (1) نارك خ ل. (2) عملت خ ل. (3) على ذنبه وغطاه خ ل. _____